اليأس

للاديب مراد ميخائيل

لمت الشمس ما نثرته من الاشعة فوق قنن الجبال وسكنت كل سابحة في الارض وكل سابحة في السماء ونشر الظلام وشاحه المرصع وهو لا يزال يطرق الابواب ليتصدق عليه الناس بما يقيم به اود عائلته

المرض غير مؤلم . واذا رجع المريض الى طبيب غير اختصاصي لا يمكنه اكتشاف اية علامة له في العين .

ويزيد — بمرور الايام — نقص كفاية النظر ، وعسر التفريق بين الالوان . ثم يكون العمى المطبق ، بعد ذلك .

مما يلفت النظر من هذا المرض ، انه بادئ امره لا يجد الطبيب حين الفحص اثراً له ، وهو موجود في الجزء الخلفي — من العصب — الذي لا يرى من الامام ، ثم يظهر في الجزء الامامي فجأة .

والمريض الذي لا يحظى باختصاصي ماهر في الوقت المطلوب ، فيبقى مرضه مخفياً — على حاله — هذا المريض يكون كمحكوم عليه بالعمى المحتوم . ويتعذر وقف المرض عند حده ؛ وليس من علاج لقطع دابره .

اما الوسيلة المستطاعة فهي الانقطاع عن تناول الخمور وتركها عند اول الشعور بالمرض . وفي هذه شيء من الرجاء وامل الشفاء . . .

تعريب (م .)

قد خلت الطرق من العابرين واصبحت المدينة المكتظة بالسكان مقبرة هائلة تنبعث منها رائحة الجيف وتتصارع تحت اكنافها المنازع والاهواء غير ان صوت وقع اقدامه كان يتحطم عند عتبة السكون الرهيب .

وعندما اعياه السير جلس تحت نافذة دار تموج خزائن اصحابها بالذهب واليأس قد تسرب بين امانيه وكمنت الخيبة في قرارة نفسه .

ولما جمع شتات فكره سمع اصداء الافراح ورنين الاقداح يتصاعدان من تلك الدار فقال وهو يضطرب كالحمامة الوديعة في مخالب الصقر الجارح « معذرةً يا ولدي العزيز ، يا سمة على شفتي الدهر الخؤون ، ويا زهرة متفتحة في صحراء هذا الوجود . معذرة اذا لم اجئك بما يسد رمقك ! فقد خاطرت بآخر ما في كنانتي من سهم ولكن ابت الاقدار إلا معاكستي آه ! كم يكون حزني شديداً اذا تلاشت اضواء ابتساماتك الباهرة لقدومي اليك فارغ اليد !!! ان ما يجيش به صدري نحوك من اشفاق ، لا يستوعبه كلام ، فلذا تراني استلهم الله الصبر على المكروه » .

وما كاد يتم كلامه حتى فتح باب تلك الدار وخرجت منه خادمة تحمل بقايا طعام العشاء والقتها في زاوية بعيدة وعادت مسرعة واوصدت الباب .

نهض من محله ومشى نحو الطعام ووضع في جفنته الخالية ما هو نصيب الكلاب ثم جرى نحو كوخه وهو يحن الى ولده حنين الغريب الى داره والشيخ الى عهود صباه .

وفي طريقه جلس ليستريح فغلبه الكرى فنام وعلى شفتيه ابتسامة الظافر وبين جوانحه امواج من الفرح . فمر اذ ذاك شيخ آضت نضرة وجهه واستبد به الجوع فدق جسمه . ولما بدت الجفنة امام عينيه ، جلس بكل تحرز لئلا يستيقظ من نام جائعاً واخذ يلتهم ما فيها . ولما انتهى من